

الدليل العاشر- الدرس 23

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) المزامير
---	-------------------------------

شاركوا (أو اقرأوا من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (مزمور 50، 51، 58، 62).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) رومية 6: 23
---	------------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. رومية 6: 23.

4	تعليم (85 دقيقة) العبد غير الرحيم
---	--------------------------------------

"مثل العبد غير الرحيم" في متى 18: 15-35 يدور حول

الغفران في ملكوت الله

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية الستة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

الدليل العاشر - الدرس 23

اقرأ متى 18: 15-35.

1. افهم القصة الطبيعية المقدمة في المثل.

مقدمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

تتألف قصة هذا المثل من ثلاثة أجزاء:

يبدي الملك رحمةً تجاه عبده بمسامحته بدين عظيم.

أراد ملكٌ أن يحاسب عبده في ما يتعلّق ببعض الأعمال والأمور المالية. لم يكن هؤلاء العبيد عبيداً عاديين، بل كانوا مسؤولين كباراً، وفي الغالب كانوا حكاماً لمناطق (ولاية وحكام، انظر دانيال 6: 1-2). كان عمل هؤلاء أن يجمعوا الضرائب الملكية في مناطقهم ومقاطعاتهم، وأن يقدّموا مبالغ كبيرة من المال للملك في الوقت المناسب والمُعَيّن. استُدعي هؤلاء العبيد واحداً تلو الآخر للمثول أمام الملك. أحد هؤلاء العبيد كان يعجز عن الدفع. كان يدين للملك بعشرة آلاف وزنة! كانت الوزنة الواحدة تساوي ستة آلاف دينار، وكان الدينار الواحد الأجرة التي يكسبها العامل في يومٍ واحد. وهكذا، كان على العامل أن يعمل مئة عشرين سنة لكسب وزنة واحدة فقط! وكان عليه أن يعمل سنواتٍ أكثر جداً ليتمكّن من ادّخار وزنة واحدة فقط. وبهذا كان هذا العبد يدين للملك بمبلغٍ ضخم من المال لن يتمكّن من سداه أبداً للملك! لا تُخبرنا القصة بالسبب الذي أدّى إلى هذه المديونية العالية. ربما لم يتمكّن من جمع الضرائب، أو ربما لم يتمكّن من حفظها، أو ربّما بدّرها على مقاصد ومشاريع خاصة به. لكنّ الأمر المهمّ هنا هو أنّه يستحيل عليه أن يسدّ دينه!

أمر الملك بأن يُباع هذا العبد مع عائلته من أجل سداد قدرٍ قليل من الدين. ممارسة بيع من لا يستطيع سداد دينه كانت ممارسة مرفوضة في إسرائيل، ولكنها كانت شائعة في البلاد المجاورة لإسرائيل، وكانت ممارسة معروفة جداً.

الدليل العاشر - الدرس 23

خرَّ العبد أمام الملك متوسلاً بالرحمة. لم ينكر هذا العبد أنه كان يدين بمبلغٍ عظيمٍ من المال، ولم يحاول أن يوضح كيف تورط في هذا الوضع الصَّعب. لا بدَّ أنه أدرك أنّ سداد هذا الدَّين العظيم مستحيل تمامًا، ومع هذا فقد توسَّل للملك بأن يمهلَه، وقد وعد بأن يسدَّ كامل الدين! قال هذا راجياً أن ينجو من العقاب الرهيب.

أشفق الملك عليه. وبدافع من الرحمة الخالصة ألغى كامل الدين الذي كان عليه، وأطلق سراحه! عمل الملك لهذا العبد أكثر جدًّا مما طلبه أو توقَّعه! يُظهر الجزء الأول من هذا المثل رحمةً وشفقةً هذا الملك، وهما أمران لم يكونا تقريباً متوقَّعين، ومؤكَّد أن العبد لم يكن يستحقَّهما.

رفض العبد أن يسامح زميله العبد بدين صغير.

في الخارج، التقى هذا العبد بأحد العبيد زملائه الذي كان يدين له بمئة دينار. بالمقارنة مع دينه العظيم، كان هذا المبلغ زهيداً جدًّا. مبلغ المئة دينار أقلُّ بست مئة ألف مرَّة من الدَّين الذي كان يدين به للملك! وقبل أن ينطق هذا العبد الزميل بكلمة، أمسك العبيد غير الرحيم بخناق زميله، وبدأ يخنقه، وطالبه بأن يسدَّ الدين الذي عليه فوراً. لا تُخبرنا القصة بالسبب الذي جعله يتصرَّف بهذا الموقف المتحجر عاطفياً. ربَّما كان السبب كبرياءه المجروحة وشعوره بالذلِّ الشديد بسبب فشله في أن يكون وكيلاً ناجحاً أمام الآخرين، ممَّا بثَّ فيه رغبة بالانتقام لما شعر به من المهانة فنفسَّ عن غضبه في أوَّل شخصٍ التقى به.

خرَّ العبد الزميل عند قدميه وتوسَّل إليه أن يرحمه. كان هذا العبد واقعياً بشأن الدَّين الذي عليه، على عكس العبد غير الرّحيم، إذ لم يعد بأن يسدَّ كل الدين فوراً، ولكنَّه وعد بأنَّه سيوفِّي الدَّين لكن على مراحل. ولكنَّ العبد غير الرّحيم لم يقبل هذا، ولم يرد أن يرحمه، ولذا ألقى به في السَّجن. ولأنَّ دين زميله العبد كان صغيراً جدًّا، لم يكن يُسمَح بأن يباع من أجل سداد الدَّين، ولكن كان يُسمَح قانونياً بحبسه وإجباره على العمل إلى أن يسدَّ كامل مبلغ الدين. كان سجن النَّاس بل وتعذيبهم ممارسة شائعة بغرض إجبارهم على الاعتراف بالمكان الذين أخفوا فيه كنزهم أو لدفع الأقرباء والأصدقاء لدفع الدَّين المُستحق. يُظهر الجزء الثاني من المثل قساوة العبد الذي سُمِحَ بدينه ومع هذا كان غير رحيم.

أعاد الملك حكمه السَّابق على العبد القاسي بل وجعله أسوأ.

الدليل العاشر- الدرس 23

حين شهد العبيد الآخرون قساوة العبد غير الرحيم، أخبروا بكل ما رأوه للملك. وحينئذٍ استدعى الملك العبد الذي كان سامحه، واتهمه بكونه عبدًا شريرًا ووغدًا دنيئًا. كان ينبغي لذلك العبد القاسي غير الرحيم أن يرحم زميله العبد، مثلما كان الملك قد عمل معه. كان عليه لا أن يكون ممتنًا فقط لرحمة الملك، بل أيضًا أن يتبع مثال الملك في ما تصرف به تجاه زميله العبد. كان عليه أن يسامح الذين ظلموه. وهكذا، بغضبٍ شديد هادئ، سلم الملك هذا العبد القاسي للجلادين والسجانين ليعذبوه إلى أن يسدَّ كلَّ الدين الذي عليه.

2. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مقدمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفية المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في متى 18: 15-22.

قانون التأديب.

علم يسوع في إنجيل متى 18: 15-17 تلاميذه بأن عليهم أن يبادروا في المصالحة مع أخٍ أخطأ بحقهم. ومع أنّ الكلمة "إليك" في الآية 15 غير موجودة في أفضل المخطوطات القديمة، فإنها متضمنة في السياق (لوقا 17: 3-4)، إذ الحديث الأول مع هذا الأخ يكون على انفراد. كما يشير سؤال بطرس في الآية 21 إلى خطية ذات طابع خاصٍ وشخصيٍّ أكثر. ومع هذا، فإنه كلما اقتضت مصلحة الكنيسة أو سمحت، ينبغي تطبيق قاعدة متى 18: 15، ليس فقط في ما يختص بالخطايا الشخصية والخاصة، بل وحتى في ما يختص بالخطايا العامة وغير الشخصية.

مسألة الغفران.

مع أنّ بطرس أدرك أنّ على المسيحي الحقيقي أن يبادر في تحقيق المصالحة الكاملة، فقد أراد أن يعرف كم مرة على المسيحي الحقيقي أن يسامح ويرحم أخاه المخطئ (متى 18: 21-22). هذه الطريقة بالنظر إلى

الدليل العاشر- الدرس 23

الأمر الروحيّة وهذا الأسلوب في الحديث والحوار يشابه أسلوب الحديث والحوار الذي كان يجري وسط معلّمي الشريعة. فقد كانوا يعلمون أنّ على الإنسان أن يسامح الإساءة الأولى، والإساءة الثانية، بل والإساءة الثالثة أيضاً، ولكن ينبغي أن يردّوا بالعقاب عند الإساءة للمرّة الرابعة! وهكذا، كان الغفران يبدو كما لو كان شيئاً يمكن قياسه والتحكّم به، كما لو كنت تستطيع أن تقسّمه وتجعل منه حصصاً لها حدود معينة ينبغي ألا يتجاوزها الشخص في غفرانه! كان سؤال بطرس يتعلق بمدى الغفران، وقد كان يعتقد أن سبع مرّاتٍ رقم كافٍ ومعقول جداً.

ولكن يسوع ردّ بأنه لا يمكن التعبير عن الغفران والمسامحة بالقياس. فالغفران أوّلاً موقف يرغب بمسامحة الذين أساءوا. فقال إن على الإنسان أن يغفر لأخيه المخطئ سبعين مرّة سبع مرّات! لا يقصد يسوع أن يقول إنّ عليه أن يغفر 490 مرّة. فقد كان يستخدم علم الأعداد المجازي للإشارة إلى أمرٍ يفوق العدد الكامل من المرّات. وبضرب عددين كاملين، السبعة والعشرة، بعدد الكمال سبعة، كان يسوع يقصد أن يُظهر أنّ الغفران الحقيقي لا يعرف الحدود المحددة. الغفران حالة قلبية وليست مسألة حسابية.

وهنا حكى يسوع قصة مثل العبد غير الرحيم.

ب. قصة المثل واردة في متى 18: 23-34.

ج. شرح أو تطبيق المثل واردة في متى 18: 35.

"هكذا يفعل بكم أبي السماوي إن لم يغفر كلّ منكم لأخيه من قلبه!"

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روجي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روجياً خاصاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المثل.

الدليل العاشر - الدرس 23

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

لا يعطي يسوع أي معنى لأية تفاصيل في هذا المثل. ولذا، فإنه يتم تحديد التفاصيل المهمة وذات المغزى من السياق وأجزاء أخرى في الكتاب المقدس.

الملك وعباده.

في تطبيق يسوع للمثل في متى 18: 35، نراه يربط جوهر المثل بالله والمسيحي الحقيقي والأخ المخطئ. هذه هي العناصر الوحيدة الجوهرية والأساسية. فهو يقول: "هكذا يفعل بكم أبي السماوي إن لم يغفر كل منكم لأخيه من قلبه." فرحمة الملك تمثل رحمة الله. و"رحمة العبد"، التي كان ينبغي أن يبديها لزميله العبد، تمثل الغفران الذي ينبغي أن يبديه المسيحي الحقيقي نحو أخيه المخطئ.

العشرة آلاف وزنة والمئة دينار.

يرمز المبلغ الكبير من المال (عشرة آلاف وزنة) لخطيئتي وخطيئتك في علاقتنا بالله. يُظهر هذا المبلغ الكبير أنني وأنك لا نستطيع أبداً سداد الدين الذي علينا لله! هذا مستحيل بشرياً! ويرمز المبلغ الصغير من المال (مئة الدينار) لخطية الشخص الآخر بحقي أو حقك. ومع أن هذا المبلغ كبير، إذ يقابل أجرة ثلاثة شهور من العمل، فإنه ممكن السداد بشرياً! يُظهر هذا المبلغ البسيط أنني وأنك نستطيع بنعمة الله أن نغفر للآخر ما أخطأ به بحقنا. لا يشير هذان المبلغان إلى أي نوع من الخطايا أو أي كمية يمكن قياسها من الخطية، ولكن حقيقة أن أحد هذين المبلغين كبير والآخر صغير أمر مهم وله دور وتأثير في كيفية فهم المثل.

الجلادون المُعذبون.

الدليل العاشر- الدرس 23

لا يُعطى هذا العنصر أيّ معنى مُحدّد، ولكنّه يمثّل الدينونة الأخيرة، التي فيها سينال كلُّ إنسان ما يستحقّه على ما عمله في حياته في الجسد، سواء أكان صالحًا أو رديئًا (2كورنثوس 5: 10).

ينبغي عدم إعطاء التفاصيل الأخرى في هذا المثلّ أيّة مغازٍ مُحدّدة، إذ يقتصر دورها في المثل على تعزيز القصة.

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرسالة الرئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثلّ نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح أو طبّق يسوع المسيح المثلّ أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألاّ نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثلّ؟

ملاحظات.

مثلّ العبد غير الرحيم في متى 18: 23-35 يعلم عن "الغفران في ملكوت الله."

رسالة المثلّ الرئيسيّة هي كما يلي: "ثمة ارتباط مباشر بين الغفران الإلهي والغفران البشري. أي أنّ هناك ارتباطاً مباشراً بين الغفران الذي نناله من الله والغفران الذي نقدّمه لشخصٍ أخطأ بحقنا. ينبغي للمسيحيّ الحقيقي الذي عُفرت خطاياها أن يكون مستعداً لأن يغفر لكلّ من أخطأ بحقّه وأن يكون راغباً بهذا."

ينبغي ألا يغفر المسيحيّ الحقيقيّ فقط كتعبير للامتنان لله الذي غفر له خطاياها، بل أيضاً لأنّ الله يأمر بأن يُتبع مثاله في كيفية التّعامل مع الآخرين. فلأنّ الله غفر للمسيحيّ الحقيقيّ، فإنّه ينبغي له أن يغفر للآخرين! ينبغي أن يتخلّى المسيحيّ الحقيقيّ عن مطالبه بحقوقه، وأن يسمح للنّعمة بأن تنتصر على حقوقه! المحبّة تطلب وضع المحبّة الطبيعيّة للذات جانباً.

الدليل العاشر- الدرس 23

الغفران إحدى السمات الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله. فينبغي ألا يكون شعبُ ملكوتِ الله قاسياً أو غير رحيم تجاه من يخطئون من الإخوة، بل عليه أن يغفر لهم تعديّاتهم ومخالفاتهم وتجاوزاتهم بشكلٍ متكرّر ودائم (متّى 6: 12، 14-15).

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

أ. مثل الخصم

اقرأ متّى 5: 25-26.

اكتشف وناقش: كيف يتشابه هذان المثلان المتعلّقان بالغفران في ملكوت الله؟

ملاحظات.

مثل الخصم الوارد في متّى 5: 25-26 هو أيضاً مثل عن "الغفران في ملكوت الله". والرّسالة الرئيسيّة لهذا المثل هي: "وقت المصالحة هو دائماً الآن!"

الغفران إحدى السمات الرئيسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. فالذي ينتمي إلى شعب ملكوت الله الحقيقي لا يؤجّل المصالحة مع أخ أو أخت غاضب عليه لأنّ الغدّ يمكن أن يكون وقتاً متأخراً - متأخراً جداً! الإنسان الذي يرفض أن يحاول بجدّيّة وحماس أن يتصالح مع الآخر لن يتمكّن من سداد دينه أبداً.

بينما مثل العبد غير الرّحيم يعلم أن المصالحة مع الأخ المخطئ أو الأخت المخطئة أمرٌ ضروريّ تماماً ولا مفرّ منه من أجل المصالحة مع الله، فإنّ مثل الخصم يعلم بضرورة عدم تأجيل هذه المصالحة أو التباطؤ في إنجازها.

الدليل العاشر- الدرس 23

ب. العبودية والتعذيب.

اكتشف وناقش: ماذا يعلم الكتاب المقدس عن العبودية والتعذيب؟

ملاحظات.

ممارسة البيع للعبودية.

اقرأ خروج 22: 3؛ لاويين 25: 8-10، 39-43؛ ملوك 4: 1؛ نحيا 5: 4-6؛ إشعيا 50: 1؛ عاموس 2: 6؛ 8: 6. بحسب سفر خروج 22، كان بيع الإنسان عبداً ممارسةً مسموحاً بها فقط للّصّ. وبحسب لاويين 25، فإنّ العبد الذي يُباع عبداً ينبغي معاملته لا كعبد بل كأجير مؤقت، وينبغي إطلاقه من العبودية في سنة اليوبيل. ويشير ملوك 4 إلى بيع الناس عبيداً دون المصادقة على هذه الممارسة. ولاحقاً في نحيا 5، دين الاستعباد كنوع من سداد الديون. وبحسب إشعيا 50، عبّر الرّبّ من خلال صورتين عن حقيقة أنّه لم يرسل شعب إسرائيل للسبي والعبودية إلى بابل، ولكنّ شعب إسرائيل نفسه كان السبب وراء سبيهِ وعبوديته. لم يُعطِ الربّ إسرائيل وثيقة طلاق تُثبت أن الرّبّ كان قد تخلّى عنه. كما أنّه لم يبيع إسرائيل عبيداً. فحقيقة أنّ شعب إسرائيل رُفِضَ وبيع عبيداً تعود إلى خطاياهم! وبحسب النبيّ عاموس، فإنّ الرّبّ أدان بيع الناس عبيداً! وهكذا، يُستنتج أن ممارسة بيع الناس عبيداً لم تكن أمراً مُصادقاً عليه من دون تبيان الظروف والمُسببات. وفي البلاد والمناطق الواقعة خارج إسرائيل، كان بيع الناس الذين لا يستطيعون سداد ديونهم أمراً شائعاً، وهذه هي الممارسة التي يشير إليها مثل العبد غير الرحيم.

ممارسة التعذيب.

اقرأ رؤيا يوحنا 9: 5؛ 18: 6-7. يقول الرّبّ في متى 18: 34: "وإذ ثار غضب سيده عليه، دفعه إلى الجلادين ليعذبوه حتى يوفي كلّ ما عليه." كان هؤلاء المُعذبون في الشرق الأوسط القديم مسؤولين تعيّنهم المحكمة لتعذيب الذين اقترفوا جرائم بشعة. ومرة أخرى نقول إنّ الكتاب المقدس لا يصادق على ممارسة التعذيب، ولكنّه يُخبر بما كان يحدث في ذلك الجزء من العالم. لم يكن التعذيب جزءاً من تعليم يسوع، ولكنّه كان جزءاً من "قصة" يسوع.

الدليل العاشر- الدرس 23

في سفر رؤيا يوحنا، يأمر الله أدوات غضبه بأن ينفذوا حكم غضبه المُقدَّس على خطيئة مدينة بابل الشريرة من أجل مجازاتها مجازاةً كاملةً على ما عملته للآخرين. وهو يعبر عن الأمر بلغة مجازية. لا يحدّد هنا أدواته في إيقاع العقاب. إنهم كلّ شخصٍ وكلُّ شيءٍ يستخدمه الله لتنفيذ حكمه ودينونته. معنى "ضاعفوا لها جزاء ما اقترفت" هو "إيقاع العقوبة الكاملة بها"، أي العقوبة التي تستحقّها فعلاً. ولأنّ لا كفارة لخطايا بابل، فإن "خطاياها" و"العقاب العادل الذي يتمّ إيقاعه بها على خطاياها" هما نصفان يكمل أحدهما الآخر بشكلٍ كامل. فأعمالها تجاه الآخرين شملت عذابها القاسي وغير الرحيم الذي أوقعته في الآخرين والحزن والألم الشديدين اللذين تسببت بهما للآخرين. وبحسب حكم الله ودينونته، فإنها ستنال عقوبتها العادلة!

ج. التعاليم عن الغفران.

اكتشف وناقش: كيف تقارن ما تعلمه المقاطع الكتابية التالية بما تعلمه المثل؟

ملاحظات.

مزمور 130: 3؛ متى 18: 23؛ رومية 3: 23

تقول رومية 3: 23: "لأنّ الجميع قد أخطأوا وهم عاجزون عن بلوغ ما يمجد الله." إنها تعلم أنّ جميع الناس على الأرض مديونون لله وبحاجة لغفران الله.

متى 18: 25؛ مزمور 49: 7؛ رومية 3: 20

يقول مزمور 49: 7: "لا يقدر أحدٌ أبداً أن يفندي أخاه أو يقدم لله كفارةً عنه." إنه يعلم أنه ليس من أحدٍ قادر على أن يسدّ دينه أو دين أخيه الذي يدين به الله.

متى 18: 23-24؛ تكوين 2: 17؛ رومية 3: 19؛ 5: 18

تقول رومية 3: 19 إنّ كلّ فم سيُسدُّ وإنّ كلّ العالم سيُحاسَب أمام الله. إنها تعلم بوجود سداد هذا الدين لله!

الدليل العاشر- الدرس 23

متى 18: 27؛ 20: 28؛ رومية 3: 24؛ 2كورنثوس 5: 21

تقول رومية 3: 22-23 إِنَّ كَلَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِتَبَرُّونَ مَجَانًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِفِدَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ ذَبِيحَةً كَفَّارِيَّةً عَنِ الْخَطَايَا. يَعْلَمُ هَذَا الْمَقْطَعُ أَنَّ دِيُونَ الْإِنْسَانَ لَا تُسَدُّ وَيُسَامَحُ عَنْهَا إِلَّا حِينَ يُؤْمِنُ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ الْكَفَّارِيَّةِ لِأَجْلِ الْخَطَايَا.

2كورنثوس 9: 15

يقول الرسول بولس: "فشكرًا لله على عطيتته المجانيّة التي تفوق الوصف!" ينبغي ألا تكون مسامحة الآخرين الذين أخطأوا بحقنا أمرًا صعبًا، لأنّ ما ندين به الله أكثر بما لا يُقاس مما يدين به النَّاسُ إلينا.

متى 18: 32-34؛ 6: 12-15؛ أفسس 4: 32؛ كولوسي 3: 12-14

يقول الرَّبُّ فِي مَتَّى 6: 14-15: "فإنَّ غفرْتُمُ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرُ لَكُمْ أَبُوكم السَّمَاوِيَّ زَلَّاتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، لَا يَغْفِرُ لَكُمْ أَبُوكم السَّمَاوِيَّ زَلَّاتِكُمْ." يَعْلَمُ الرَّبُّ هُنَا أَنَّهُ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ كَوْنِهِ قَدْ سَوِّحَ بِدِيُونِهِ إِنْ سَامَحَ الْآخَرِينَ بِالْذُّيُونَ الَّتِي لَهُ عَلَيْهِمْ. فَيَقِينُ الْغُفْرَانَ مُمْكِنًا فَقَطْ إِنْ غَفَرَ الْإِنْسَانُ لِلَّذِينَ أخطأوا بِحَقِّهِ. مُؤَكَّدٌ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَغْفِرَ لِإِنْسَانٍ يُخْفِي فِي قَلْبِهِ ضَغِينَةً أَوْ مِيلاً لِلانْتِقَامِ! يَنْبَغِي لِلْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَغْفِرُوا لِلآخَرِينَ مِثْلَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْفِرُوا لِلآخَرِينَ خَطَايَاهُمْ الَّتِي اقْتَرَفُوهَا بِحَقِّهِمْ، فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ الَّتِي يَقْتَرِفُونَهَا بِحَقِّهِ. فَاللَّهُ لَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يَغْفِرَ لِلآخَرِينَ وَيَسَامَحَهُمْ.

متى 5: 23-24؛ 17: 18

من ينبغي أن يأخذ الخطوة الأولى نحو المصالحة: الشَّخْصُ الْمُسِيءُ أَمْ الَّذِي تَعَرَّضَ لِلْإِسَاءَةِ؟ وَجَوَابُ يَسُوعَ هُوَ: كِلَاهِمَا! فَيَقُولُ يَسُوعُ فِي مَتَّى 5: 23-24: "فَإِذَا جِئْتَ بِتَقَدُّمَتِكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرِكْ تَقَدُّمَتَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَاهْجُبْ أَوَّلًا وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ارْجِعْ وَقَدِّمْ تَقَدُّمَتَكَ." يَعْلَمُ يَسُوعُ هُنَا أَنَّ عَلَى الشَّخْصِ الْمَخْطِئِ أَنْ يَبَادِرَ. وَيَقُولُ فِي مَتَّى 18: 15: "إِنْ أخطأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَاهْجُبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْتِهِ عَلَى انْفِرَادٍ." يَعْلَمُ يَسُوعُ هُنَا أَنَّ عَلَى الْبَرِيِّ أَنْ يَبَادِرَ فِي مُحَاوَلَةِ الْإِصْلَاحِ. ففِي عَيْنِي اللَّهُ، لَيْسَ الْمُهْمُ

الدليل العاشر- الدرس 23

هو تحديد من بدأ المشكلة، بل المهم هو حصول المُصالحة! فإله ينظر إلى الطرفين بصفتها مسؤولين لأن يبادرا نحو المُصالحة!

6. لخصّ التعليم الرئيسي للمثل.

ناقش: ما التعلّم أو الرسائل الرئيسية التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

ماذا نتعلّم عن طبيعة الله؟

على كلّ النّاس أن يعرفوا طبيعة الله. وأحد الدروس العظيمة التي نتعلّمها من هذه الأمثال هو أنّها تقدّم روح الله الراحمة الغافرة التي تفوق التّصوّر والخيال. يمكن تشبيه خطايانا في عيني الله بدين العشرة آلاف وزنة، وهي بالتالي دين لا يستطيع إنسان أن يوفي الله به! وبينما الدين الذين ندين به لله، بسبب خطايانا، لا يمكننا سداه، فقد سدّ يسوع هذا الدّين بالنيابة عن كلّ من يؤمن به! فقد مات على الصّليب للتكفير عن كل خطايا الذين يقبلونه (انظر يوحنا 1: 12)، أي عن كلّ الذين يخصّونه (انظر يوحنا 10: 11)! كلّ من يدعو باسم الرب يسوع المسيح سيخلص (رومية 10: 13).

ماذا نتعلّم عن طبيعة المسيحيين الحقيقيين؟

على المسيحيين الحقيقيين أن يعرفوا كيف ينبغي أن يعيشوا ويتصرّفوا. أحد الدروس العظيمة الأخرى التي يمكن تعلّمها من هذه الأمثال هو أنّها تعلّمنا ما يريد الله منا أن نكون عليه ونعمله. فهو يعلمنا أنّ علينا أن نذهب ونتصالح مع كلّ إنسان نشعر أنه أساء إلينا ولدينا مشاعر بالظلم تجاهه، أو ربّما مع إنسان لديه مثل هذه المشاعر تجاهنا! إنّها تعلّمنا أن علينا ألا نبطئ أو نماطل في الغفران للآخرين والتّصالح معهم. علينا أن نغفر الآن ونتصالح سريعاً، لأنّ الغد قد يكون وقتاً متأخراً جداً لعمل هذا! الغفران هو إحدى السمات الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله! المنتمون إلى شعب ملكوت الله الحقيقي لا يحتفظون بمشاعر الحقد والمرارة في قلوبنا، ولا يحتفظون بسجلات بخطايا الآخرين بحقهم، ولكنهم يبادرون سريعاً وفوراً في الغفران للآخرين

الدليل العاشر- الدرس 23

ومصالحتهم (1كورنثوس 13: 5). ينبغي أن لا يكون شعب ملكوت الله الحقيقي قساةً أو غير رحماء تجاه الإخوة المُخْطئين، بل عليهم أن يغفروا ما يُرتكب بحقهم من إساءات بتكرار واستمرار (متى 6: 12، 14-15).

5	صلاة (8 دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. **التعهد:** تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. **عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ**"مثل العبد غير الرحيم" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. **الخلوة الروحية:** تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من سفر المزامير 71، 73، 78، 82. استخدم طريقة الحق المُفضّل. دُون ملاحظاتك.
4. **الحفظ:** راجع سلسلة آيات الحفظ المتعلقة بـ"ملكوت الله".
5. **درس الكتاب المقدس:** حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية 6: 12-23. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
6. **الصلاة:** صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو 5: 3).
7. **دُون ملاحظاتك** حول بناء كنيسة المسيح. دُون أيضًا ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.